النار فيها وانفجار الذخيرة المترتب على ذلك الى مقتل وجرح بعض المظليين القريبين من الطريق ! وقرب الفجر التقوا بطائرات الهليكوبتر التي حملت الجرحى والقتلى ، وعادت باقي القوة سيرا على الاقدام حتى التقطتها سيارات الاتوبيس مرة اخرى من الطريق شرق أم قطف حوالي الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي وهم في حالة من الاجهاد الشديد . اما المدفعية المصرية التي زعمت معظم الكتابات الاسرائيلية والاجنبية أنهم اسكتوها فقد استمرت غالبيتها العظمى في القصف والنشاط الفعال حتى الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي حيث تمكنت الطائرات الاسرائيلية من اسكات معظمها بعد قصف جوي مركز كما يروي « ادجار بالانس »(٣٥). وفي الوقت نفسه كان القتال يدور عنيفا حول الخنادق الامامية في « أم قطف » والتي خشي جنود المشاة الاسرائيليين الدخول فيها خلال الليل خشية شدة الخسائر ، ولذلك لم يتم تطهير الخنادق حتى الصباح . وفي الرابعة صباحا تمت عملية فتح ثغرة في حقول الالغام وبدأت دبابات « الشيرمان » والمصفحات نصف جنزير تدخل منها الى قلب الموقع الدفاعي بعد أن تعطل بعضها عن السير نتيجة انفجار بعض الالغام تحتها . وفي الخامسة صباحا كانت دبابات « السنتوريون » المهاجمة من الغرب مشتبكة مع دبابات « ت ٣٤ » ومدافع « س يو ١٠٠ » في موقع « سد الروافعة » حيث التقت بها بعض الدبابات الشيرمان المتقدمة من جهة الشرق واشتركت الى جانبها في معركة الدبابات العنيفة المتداخلة التي كانت دائرة هناك . وعند الفجر قدمت الطائرات الاسرائيلية مساندتها بقصف المواقع المصرية التي كانت لا تزال مستمرة في المقاومة وفي الثامنة صباحا كانت معظم المدفعية المصرية قد أسكتت وكانت المعركة المدرعة قد انتهت ايضا ، وتقول المصادر الاسرائيلية أنه قد دمرت نحو ٣٠ دبابة مصرية خلال هذه المعركة وان بعض الدبابات الاخرى والمدافع ذاتية الحركة قد استطاعت أن تتسلل منسحبة عبر الصحراء تجاه الجنوب ، وكذلك أيضا عدة مئات من جنود المشاة المصريين . وعقب انتهاء المعركة المدرعة تقدم اللواء المدرع الاسرائيلي ومعه « شارون » صوب الجنوب تجاه « القسيمة » طبقا للخطة الموضوعة مخلفا وراءه لواء المشاة والمدفعية لاستكمال تطهير المواقع الدفاعية المصرية في «أم قطف» و« شيحان » ومنطقة المعسكر ، بينما أخذت وحدات لواء « يوفه » المدرع تجتاز الطريق من « العوجة » صوب « ابو عجيلة » لتلتقي ببقية المجموعة عند « جبل لبنى » . ويصف « ادجار بالانس » المرحلة الاخيرة من المعركة فيقول : « لقد أمضى جنود المشاة الاسرائيليون ، المدعمين بمساندة مدفعية مجموعة شارون القتالية والضربات الجوية المنظمة بقية اليوم في عملية اخراج المدافعين المصريين من مواقعهم بصورة منظمة منهجيا، والذين قاتل كثيرون منهم بشدة خاصة خلال الصباح . وقد أخذ القليل منهم ، كأسرى حينما كانوا يجرحون أو يحصرون في مكان لا فكاك منه ، وقد استطاعت غالبية لواء المشاة أن تفر عبر الصحراء آخذة معها كثيرا من جرحاها ، وبالرغم من ان المصريين كانوا يقلون عددا بعض الشيء عن الاسرائيليين ، فقد استطاعوا الصمود بصورة جيدة. فمثلا ، تمكنت كتيبة المشاة المدافعة عن منطقة المعسكر ، والتي لم تشترك في القتال الا حوالي الساعة الثامنة صباحا ، ان تصمد في مقاومتها حتى الظهر ، رغم نيران المدفعية الاسرائيلية والضربات الجوية . وخلال بعد الظهر غادر أفرادها موقعهم — مثلهم مثل باقي جنود موقع أم قطف — وتسللوا داخل الصحراء »(٣٦). وهكذا انتهت معركة « ابو عجيلة » عام ١٩٦٧ التي استغرقت حوالي يوم ونصف يوم . ولم تعرف أرقام خسائر كل من الطرفين حتى الآن على نحو واضح ، فالمصادر الاسرائيلية تزعم أنها دمرت نحو ٦٠ دبابة ومدفع ذاتي الحركة مصري وأنه قد قتل نحو ٣٠٠ جندي مصري في منطقة الخنادق الثلاثة الرئيسية وأسر ١٠٠ آخرين ، وان القوات الاسرائيلية قد فقدت ١٩ دبابة و٣ عربات نصف جنزير و١٢ قتيلا و٤٥ جريحا اثناء القتال عند الخنادق الثلاثة خلال ليلة ٦